# كنوز
# القديس مقاريوس الكبير

إعداد/
القس أباكير عبد المسيح فرج

# الفهرس

المحتوى الصفحة


الملح السماوى ..... 6

النفس عرش الله ..... 6

الريح ..... 6

العين والنور ..... 7

العين تقود الجسد ..... 7

النار والحديد ..... 7

القمح والغربال ..... 8

الأشجار والأثمار ..... 8

العمليات الجراحية ..... 8

الشجرة الكثيفة ..... 9

الشوك والأدغال ..... 9

الشمس والقذروات ..... 9

المصباح والسحابة المعتمة ..... 10

الحمى والطعام ..... 10

النار السمائية ..... 10

الإنسان المقيد ..... 11

السباح الماهر ..... 11

الخدام والأولاد ..... 11

أرض الشياطين وأرض اللاهوت ..... 11

الملك الغنى والمرأة ..... 11

الفقير والكنز ..... 12

القلب المهجور ..... 13
القبطان والسفينة ..... 13
الجنين والنمو ..... 14
القاضى ..... 14
خدمة الملوك ..... 14
الأب الغنى ..... 15
الإنسان والوليمة ..... 15
الشبكة ..... 15
الذهب والتراب ..... 15
القلب والتطهير ..... 15
الينبوع والطين ..... 16
الفلاح والخبرة ..... 16
النبع والمستنقعات ..... 16
النحل واالعسل ..... 16
الصائغ والنقاش ..... 16
قوالب الشمع ..... 17
الشاب الذى يحمل طفل ..... 17
رئيس العسكر يختلف عن الضابط ..... 17
الحكام الحذرين الحصان المتدرب ..... 17
التجار ..... 18
خميرة الخطية ..... 18
الخراف والنار ..... 18
الجواهرى والنار ..... 18
الأرض والزرع ..... 18

الكتابة على الورق ..... 19
الإنسان وصديقه ..... 19
الفلاح والأمطار ..... 19
الميسم(سيخ حديد) ..... 19
امرأة شابة ..... 20
صديق الملك ..... 20
القمح والزوان ..... 20
فتاة فقيرة ..... 20
الأشجار مثمرة ..... 21
الإنسان كريم الأصل ..... 21
شخص عطشان ..... 21
إنسان يملك كنوزاً ..... 21
معسكر الفرس ..... 22
الفلاح وأدواته ..... 22
الفلاح وزوج البقر ..... 22
الرسام ووجه الملك ..... 22
العملة الذهبية ..... 22
الذهب والفضة ..... 23
الطير والتحليق فى السماء ..... 23
الطفل الرضيع وأمه ..... 23
طعام الأبل ..... 23
حزن الفلاح ..... 23
حبة الحنطة ..... 24
تاج الملك ..... 24

رسائل الملك ..... 24
مروضى الخيل ..... 24
الحمل وولادة الأطفال ..... 25
الكيس المملوء بالجواهر ..... 25
القضبان والنار ..... 25
الولادة القيصرية ..... 25
البستان والنهر ..... 25
السحابة ..... 26
جامعى الضرائب ..... 26
ربان السفينة ..... 26
امرأة غنية ..... 26
الحيوانات المتوحشة ..... 26
العذراء المخطوبة ..... 27
الطفل الصغير ..... 27
الشمس المشرقة ..... 27
النار تحت إناء ..... 27
الأنوار والمصابيح ..... 27

## (1) الملح السماوى

### يشبة الروح القدس بالملح الذى يحفظ الطعام من الفساد والعفن هكذا الروح القدس أيضًا يقول:

" **لأن الرب قال لهم:**«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. " (مت5: 13).

يقصد بالأرض قلوب الناس.أنهم أعطوا لنفوس الناس من الداخل الملح السماوى- ملح الروح- فيملحونهم ويجعلونهم أحراراً من الفساد والتعفن بدلاً من تلك الحالة الكريهة التى كانوا فيها إن اللحم، إن لم يُملح، يفسد ويمتلئ برائحة كريهة، حتى إن الناس كلهم يبتعدون من الرائحة العفنة، ويدب الدود فى اللحم الفاسد ويسكن فيه ويتغذى ويختبئ فيه، ولكن حينما يلقى عليه الملح يموت الدود الساكن فيه وتنهى الرائحة الكريهة لأن هذه هى خاصية الملح أن يقتل الدود ويزيل الرائحة الكريهة .

وبنفس الطريقة فإن كل نفس لا تُصلح وتُملح بالروح القدس ولا تشترك فى الملح السماوى الذى هو قوة الله فإنها تفسد وتمتلئ برائحة الأفكار الرديئة الكريهة حتى أن وجه الله يتحول عن الرائحة المرعبة النتنة رائحة أفكار الظلمة الباطلة وعن الشهوات التى تسكن فى مثل هذه النفس والدود الشرير هو أرواح الشر وقوات الظلمة تتمشى وتتجول فيها وتسكن هناك وتختبئ وتدب فيها وتأكلها وتأتى بها إلى التحلل والفساد.[1]**كما يقول المزمور"** قَدْ أَنْتَنَتْ، قَاحَتْ حُبُرُ ضَرْبِي مِنْ جِهَةِ حَمَاقَتِي." (مز38: 5).

## (2) النفس عرش الله

### النفس البشرية هى بمثابة عرش لله إن سكن فيها جعلها تشع نورًا وضياءًا يقول:

" فإن كنت قد صرت عرشاً لله، وجس فوقك الراكب السماوى ونفسك كلها قد صارت عينًا روحانية وصارت نفسك كلها نورًا وإذا كنت قد تغذيت بذلك الغذاء، غذاء الروح القدس وإن كنت قد سُقيت من ماء الحياة وإن كنت قد لبست ملابس النور الذى لا يوصف، وثبت إنسانك الداخلى فى أختبار هذه الأمور بملءالثقة واليقين، فإن تكون حياً، بمعنى أنك تحيا الحياة الأبدية الحقيقة "[2]

## (3) الريح

### الرياح عندما تهب تفتش المزروعات والنباتات وتهزها هكذا رياح الشيطان تهز وتكشف أعماق وخطايا الشرير بينما رياح الروح القدس هى تُنعش النفوس يقول:

" وكما أنه يحدث فى أحد الليالى المظلمة الكئيبة أن تهب ريح عاصفة وتحرك وتفتش كل الزروع والنباتات وتهزها، هكذا حينما يسقط الإنسان تحت سلطة ظلام ليل الشيطان ويصير فى الليل واظلمة فإنه يتكدر بواسطة ذلك الريح المرعب ريح الخطيئة. الذى يهب(عليه) فيهزه ويقبله ويفتش أعماق طبيعتة كلها نفسه وأفكاره وعقله، ويهز أيضًا كل أعضاء جسده ولا ينجو عضو سواء من أعضاء النفس أو من أعضاء الجسد ويبقى بمأمن من الخطيئة الساكنة فينا. وبالمثال هناك نهار النور والريح الإلهى ريح الروح القدس الذى يهب وينعش النفوس التى تكون فى نهار النور الإلهى " [3]

---

[1]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 30
[2]-المرجع السابق ص 36
[3]- المرجع السابق ص 40

## (4) العين والنور

من المعروف لكى ترى العين لابد من النور الذى يساعد العين على الرؤية هكذا الإنسان لا يمكن أن يخلص بدون المسيح.

" فكما أن العين لا تستطيع أن تنتظر بدون نور... هكذا الإنسان لا يستطيع أن يخلص بدون يسوع وبدونه لا يستطيع الدخول إلى ملكوت السموات " [4]

## (5) العين تقود الجسد

### العين التى تقود الجسد فى أى مكان هكذا الارادة فى النفس هى التى تحافظ على النفس

" الجسد له عين لترشده وتقوده، والعين بواسطة الإبصار، تقود الجسد كله بإستقامة، فتخيل إنسانًا يسير فى مناطق غابات،مملوءة بالأشواك والأوحال، وحيث تكون نار مشتعلة، وفى الأرض حشائش يابسة سيوف منتصبة وهناك أيضًا مهاوى ومياه كثيرة، فإن كان مسافرًا مُجدًا،حريصًا وذكيًا، فإن عينيه تقوده ليعبر تلك الأماكن الصعبة بانتباه شديد، ويرفع ملابسه من كل ناحية بيديه لئلا تتمزق من الأدغال والأشوك،أو تتلوث بالوحل أو تقطع بأحد تلك السيوف، فعينه تقود الجسم كله " [5]

**ويكمل**" وبنفس الطريقة، فإن النفس التى تلبس رداء الجسد الحسن ككساء لها تملك ملكة وقوة التمييز لتوجيه وقيادة الحياة كلها مع الجسد، بينما هى تعبر وسط أدغال وأشواك الحياة والوحل والنار والمهاوى التى هى الشهوات واللذات وغيرها من أشياء هذا العالم الخاطئة . ينبغى لها أن تتحزم وتصون نفسها ولباسها الذى هو الجسد بحرص وتحفظ من كل ناحية، وبحزم وغيرة وعناية وتحفظ نفسها من أن تتمزق بأدغال وأشواك العالم... فالنفس لها إرادة، يمكن أن تحول بها وتحجز أعضاء الجسم عن المناظر القبيحة وعن الأصوات الشريرة المخزية وعن الكلام البذئ وعن المساعى العالمية الشريرة " [6]

## (6) النار والحديد

### كما أن الحديد عندما يدخل النار فإنه يتشكل وينصهر ويتغير شكله هكذا النفس البشرية عندما يدخل عليها نار الحب الإلهى ترتبط بالعريس السماوى يقول:

" فكما أن الحديد، والرصاص والذهب، أو الفضة، حينما تُلقى فى النار تنصهر وتتغير من صلابتها الطبيعية إلى قوام لين، وطوال بقائها فى النار تستمر منصهرة ومتغيرة عن تلك الطبيعة الصلبة، بواسطة شدة حرارة النار، كذلك النفس لتى أنكرت العالم وثبتت شوقها نحو الرب وحده، بتفتيش كثير وآلام وصراع النفس وتداوم على أنتظار الرب انتظارًا غير منقطع بالرجاء والإيمان، التى قد نالت تلك النار السماوية، نار اللاهوت ونار محبة الروح.فهذه النفس تنفك حينئذ بالحقيقة من كل محبة العالم وتنطلق حرة من كل فساد الأهواء وتطرح عنها كل شئ وتتغير من عاداتها الطبيعية وصلابة الخطية، وتعتبر كل الأشياء بلا قيمة بالمقارنة مع العريس السماوى الذى قبلته، مستريحة بذلك فى حبه الشديد الذى يفوق الوصف " [7]

---

[4]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 45
[5]- المرجع السابق ص 49
[6]- المرجع السابق ص 50
[7]- المرجع السابق ص 58

## (7) القمح والغربال

عندما يُوضع القمح فى الغربال فإنه يتخبط معًا هذا ما يفعله رئيس سلطان الهواء الشيطان يضع داخلنا أفكار قلق ويأس

**يقول** " فسكان الأرض أى أبناء هذا الدهر، هم مثل القمح الذى يُلقى فى غربال هذه الأرض ، فيغربلون بالأفكار القلقة التى لهذا العالم وتتقاذفهم بلا أنقطاع أمواج الأمور الأرضية والشهوات والتصورات المادية المتشابكة، بينما يحرك الشيطان نفوسهم، إذ أنه يغربل فى هذا الغربال – أى غربال الهموم الأرضية- كل الجنس البشرى الخاطئ وذلك منذ أن سقط آدم يتعدى الوصية وصار تحت سلطان رئيس الشر ومنذ ذلك الوقت الذى حصل فيه الشيطان على هذا السلطان إلى الآن ، فغنه لا يغفل شيئًا سوى أن يغربل أبناء هذا الدهر بأفكار الخداع والتهيج ويقذف بهم بعنف على غربال هذه الأرض.

فكما أن القمح فى الغربال يقبله المغربل ويرتج دائمًا من جهة إلى أخرى متحركًا ومتصادماً فى داخل الغربال، كذلك فإن رئيس الشر يمسك كل الناس بواسطة الأمور الأرضية.ويضربهم بأفكار التخيلات الباطلة والرغبات الدنيئة ورباطات العالم الأرضية. "**وَقَالَ الرَّبُّ:** «سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ!وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». " (لو22: 31، 32) " [8]

## (8) الأشجار والأثمار

الأشجار فى موسم الشتاء لا تثمر ولكن عندما يأتى موسم الربيع تبدأ تكتسى بالأشجار هكذا الأجساد فى القيامة تكتسب مجد الروح القدس .

**يقول**" كما أن الأشجار التى تجوز موسم الشتاء، حينما تدفئها الحرارة غير المنظورة التى للشمس والرياح وينمو من باطنهاء كساء من الأوراق ويغطيها وكما أنه فى ذلك الموسم تخرج زهور العشب من باطن الأرض وتتغطى الأرض وتكتسى بها، ويكون العشب مثل تلك الزنابق التى **قال عنها الرب** "وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. " (مت6: 29)، وكل هذه أمثال ونموذج ورموز عن المسيحيين فى القيامة فهذه النفوس بقوة شمس البر يخرج مجد الروح القدس من الداخل فيكسو ويغطى أجساد القديسين- ذلك المجد الذى كان لهم سابقًا ولكنه كان مخيفًا فى داخل نفوسهم، فإن ما يكون للإنسان الآن سوف يظهر بعينه خارجًا من الداخل وينكشف فى جسده " [9]

## (9) العمليات الجراحية

الكثير من المرضى يجرون عمليات جراحية هناك من يحتمل وهناك من يتألم هكذا التجارب الروحية هى عمليات جراحية يجريها لنا الله لكى نتنقى " كما يحدث فى حالة بعض الأمراض، أن علاج المريض يستلزم إجراء كيَّ له أو عملية جراحية بشجاعة وصبر وضبط نفس بدون صراخ أو أضطراب بينما أخرون عندما تجرى لهم نفس عملية الكى أو الجراحة فأنهم لا يحتملون نار الكيَّ أو مشرط الجراح ويضحون بصرخات عالية مزعجة غير ملائمة ومع ذلك فإن ألم الإنسان الذى يصرخ عالياً هو نفس ألم ذلك الإنسان الذى لا يصغ أضطراباً.

---

[8]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 68، 69

[9]- االمرجع السابق ص 75

هكذا أيضًا فهناك بعض الناس يحتملون شدائد وأحزان تأتى على نفوسهم بصبر ويتقبلونها بخضوع ولا يصغون أضطرابًا وأنزعاجًا بل يضبطون أنفسهم بالتأمل العقلى فى الرب (فى داخل قلوبهم)، بينما آخرون حينما تحل لهم نفس الشدائد والأحزان ويفقدون قوة احتمالهم.ويقدمون صلواتهم بأصوات مضطربة مزعجة وتعثر أولئك الذين يسمعون "[10]

## (10) الشجرة الكثيفة

### يجب على الإنسان بقطع شجرة أفكاره

" ينبغى أن يكون حرص الإنسان وجهده موجهًا مسلطًا على أفكاره، فينبغى أن يقطع الشجرة الكثيفة المتشابكة- شجرة الأفكار الشريرة التى تقلقه وتهاجمه ويلقى بنفسه على الله، ولا يدع أفكاره تحمله حيث تشاء، بل يجمع أفكاره حينما تجول فى كل اتجاه ويميز بين الأفكار الطبيعية والأفكار الشريرة "[11]

## (11) الشوك والأدغال

" النفس لأنها تحت الخطية فإنها تكاد تشبه غابة كبيرة قائمة على جبل، أو مثل عيدان الغاب فى النهر، أو مثل غابة أشواك وأدغال.فالذين يريدون أن يعبروا خلال هذا المكان يلزمهم أن يرفعوا أيديهم ويجتهدوا بكل قوة أن يدفعوا جانبًا الأدغال والأشواك التى تزعجهم وبالمثل فإن الأفكار التى تأتى من القوة المعادية يزعج النفس مثل الأدغال والأشواك لذلك يلزمنا سهر وانتباه كثير وعقل يقظ، لكى نميزٌ ونعرف الأفكار التى ليست منا بل هى من ايحاء القوة المعادية لنا "[12]

## (12) الشمس والقذروات

فى أجابة القديس مكاريوس عن سؤال هلى الله والشيطان ممكن أن يوجدوا فى مكان واحد فرد قائلاً نعم فالشمس تدخل إلى القذروات دون أن تتأذى هكذا الله.

يقول " سؤال:هل الشيطان حاضر مع الله سواء فى الهواء أو بين الناس ؟

**الجواب:-** إن الشمس المنظورة هى إحدى المخلوقات ومع ذلك فهى تشرق على الأماكن القذرة دون أن تصاب بأى ضرر، فكم بالأحرى يستطيع الله الحى أن يكون حاضرًا فى نفس المكان الذى فيه الشيطان دون أن يتندس أو يتلوث "[13]

" إن الشمس التى هى جسم مخلوق، تضئ فى الأماكن ذات الرائحة الرديئة، حيث يوجد الوحل واالقذروات دون أن تصاب الشمس بأى أذى أو نجاسة، فكم بالحرى جدًا يحتفظ الروح القدس النقى بشركتة مع النفس، حينما يكون تحت تأثير من الشرير دون أن يصبه (أى الروح القدس) أى شئ من هذا الشهر "وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ." (يو1: 5) "[14]

---

[10]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 78
[11]- المرجع السابق ص 80
[12]- المرجع السابق ص 80
[13]- المرجع السابق ص 84
[14]- المرجع السابق ص 163

## (13) المصباح والسحابة المعتمة

المصباح ينير ولكن قد تاتى سحابة من الهواء عليه هكذا الإنسان كثيرًا ما يكون مُنير ولكن فى فترات ضعف يختفى نوره.

**يقول** " وتشبه هذه الحالة سحابة معتمة حول مصباح تحجبه بخفه كالهواء الكثيف رغم أن المصباح مشتعل ومضئ طول الوقت مع وجود الحجاب المحيط بنور المصباح. هكذا هذا الإنسان، فإنه يعترف ويقول أنه ليس كاملاً وليس حرًا تمامًا من الخطية. وهو يقول إن حائط السياج المتوسط قد نقض وهدم، ومع ذلك يقول إن بعض أجزاء منه لم تهدم تماماً أو لم تهدم فى كل الأوقات. ففى بعض اللحظات تشتعل النعمة وتعزى وتريح وتنعش بدرجة عالية وفى لحظات أخرى ترتخى ويخفت نورها ويصير معتمًا وذلك بحسب تدبير النعمة نفسها لما فيه منفعة الإنسان " [15]

## (14) الحمى والطعام

كما أن مريض الحمى يرفض أى طعام هكذا الإنسان الروحى يرفض أمور هذا العالم ويعتبرها كريهة أو مرفوضة .

**يقول** " وكما أن الإنسان الذى تتملكه الحمى الشديدة، يكره ويرفض أحلى الأطعمة والأشربة التى تقدم له بسبب اشتعال الحمى فيه وشده تأثيرها عليه هكذا الذين يشغلون بالشهوة المقدسة، شهوة الروح واشتياقه، وتجرح نفوسهم بالمحبة، محبه الله، وتشتعل فيهم نار المحبة السماوية بشده تلك النار التى " " (لو12: 49).ويلتهبون بالشهوة السماوية للمسيح، هؤلاء يعتبرون كل الأشياء المجيدة والثمينة الخاصة بهذا العالم كأنهم أشياء حقيرة وكريهة بسبب نار حب المسيح التى تحصرهم وتشعلهم وتضرمهم ليميلوا بكل قلوبهم إلى الله وإلى الخيرات السماوية- خيرات الحب الإلهى " [16]

## (15) النار السمائية

نار الروح القدس التى تسكن داخل الإنسان هى التى تشعله وتجعله يقبل الرب وهى التى يسكن با فى قل الإنسان وتقيمه فى اليوم الأخير فيقول " أن تلك النار السماوية، نار اللاهوت،التى ينالها المسيحيون فى قلوبهم الآن وهم فى هذا العالم الحاضر،هذه النار نفسها تعمل فى قلوبهم من الداخل، سوف تصير ظاهرة من الخارج حينما ينحل ويتحلل الجسد، ثم تجمع الأعضاء ثانية وتسبب (هذه النار) قيامة الأعضاء التى كانت قد انحلت واضمحلت...أن النارالداخلية التى تسكن الآن فى القلب سوف تستعلن حينئذ الخارج وتتسم قيامة الجسد" [17]

**فالنار هى التى صوّرت الأوانى الذهبية مثل نار الروح القدس هى التى تطبع فى النفوس الصورة السماوية الجديدة.** " وكما أن صوَّرت الأوانى الذهبية فصارت صنمًا. فكذلك الرب يحقق ويتمم مقاصد النفوس المؤمنة الصالحة، ويطبع ويصوَّر فى النفوس منذ الآب الصورة السماوية الجديدة بحسب رغبتهم وشهوتهم، وهذه الصورة هى التى ستظهر فى القيامة من الخارج وتمجد أجسادهم من الداخل ومن الخارج... وكما أن الأجساد فى هذا الزمان تضمحل وتموت وتتحلل هكذا تفسد الأفكار بعمل الشيطان وتموت عن الحياة الحقيقية وتدفن فى الطين والتراب لأنهم نفوسهم تهلك" [18]

---

[15]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 89
[16]- المرجع السابق ص 95
[17]- المرجع السابق ص 102
[18]- المرجع السابق ص 103، 104

## (16) الإنسان المقيد

### إنسان مقيدّ من يديه ورجليه جاء ملك وحرره من ذلك هكذا الرب حررنا من الأرضيات .

"ومثل إنسان مقيَّد اليدين والرجلين بالسلاسل،ثم يأتيه شخص ما يفك قيوده ويجعله ينطلق حرًا،هكذا الرب يحلَّ النفس المقيدة بأغلال الموت من قيودها ويطلقها،ويطلق العقل حرًا ليحلق براحة وبدون عائق فى الجوالإلهى"[19]

## (17) السباح الماهر

### لو أن فى إنسان يغرق فى وسط المياه فإنه يحتاج إلى سباح ماهر لكى ينقذه

" ولو أفترضنا أن إنسانًا غرق فى وسط نهر فى شده فيضانه وتغمره المياه فيصير بلا حياة وتحيط به الحيوانات المائية المخيفة. فإذا أراد إنسان آخر أن ينقذه وهو لا يعرف السباحة فهو أيضاً يهلك ويغرق معه، وإنه لأمر واضح يلزم وجود سبَّاح ماهر، وخبير لينزل إلى عمق المياه ويغطس حتى يرفع الإنسان الغارق وينقذه من وسط الحيوانات... من الذى يستطيع أن ينزل إلى الأماكن المخيفة وإلى أعماق الجحيم والموت لينقذها إلا ذلكالخبير والصانع الذى خلق النفس والجسد. وهو بشخصه يدخل إلى الناحيتين إلى عمق الجحيم وإلى عمق القلب حيث يكون الموت ممسكًا بالنفس وأفكارها ويخرج آدم المائت من الهاوية المظلمة "[20]

## (18) الخدام والأولاد

### الأب يطعم أولاده من نفس طعامه ولكن الخدام لا يأكلون من نفس الطعام .

" وكما يحدث إن إنسانًا عنده خيرات عظيمة، وله أولاد كما أن عنده خدم، فهو يعطى للخدم نوعًا من الطعام يختلف عن الطعام الذى يعطيه لأولاده المولودين منه، لأن للأولادهم ورثة أبيهم، ويأكلون معه، لأنهم يشبهون آبائهم هكذا المسيح أيضًا، رب البيت الحقيقى الذى خلق كل الأشياء بنفسه فإنه ينعم على الأشرار وغير الشاكرين، وأما الأولاد الذين ولدهم من ذاته، والذين منحهم نعمته والذين يتصور هو فيهم، هؤلاء يزودهم-أفضل من الآخرين- يتنعم وغذاء مخصوص طعامًا وشرابًا "[21]

## (19) الملك الغنى والمرأة

الملك هو الله والمرأة تمثل النفس البشرية التى كانت تعيش حياة البؤس والفقر ولكن جاء الملك وتزوج هذه الفتاة فصار لها زوج فيجب عليها أن تعيش فى حياة زوجها الملك:

"إذا كان إنسان غنيًا جدًا هو ملك عظيم، ويضع فى قلبه على امرأة فقيرة لا تملك شيئًا سوى نفسها، ويصير محبًا لها ويرغب أن يأخذها لتعيش معه عروسًا فحينئذ،إن أظهرت كل سخاء وخير ومحبة زوجها مخصصة أيضًا حبها له، فإن تلك المرأة الفقيرة المسكينة التى لم يكن تملك شيئًا نصير مالكة لكل ما يخص زوجها، ومن الناحية الأخرى، فإنها إذا تصرفت ضد ماهو واجب وضد الالتزام والمسؤلية وسلكت بما لا يليق فى بيت زوجها، فإنها حينئذ تُطرد خارجاً فى خزى ومهانة وعار، واضعة يديها على رأسها كما يقول العهد القديم بالرمز عن الزوجة

---

[19]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 110
[20]- المرجع السابق ص 111
[21]- المرجع السابق ص 127، 128

التى لا تسلك بلياقة فى الغنى العظيم التى سقطت منه وأى مجد قد ضاع منها، وكيف تجردت من كرامتها بسبب حماقتها " [22]

## (20) الفقير والكنز

**الله قد أتمئنا على كنوز النعمة المواهب السمائية هذه ليست ملكًا لنا ولكن الله هو الذى أتمئنا عليها فيجب أن نتضع ولا نتكبر.**

" فإذا افترضنا أن ملكًا أودع كنزه عند إنسان فقير.فالإنسان الذى أخذ مسئولية حفظ الكنز لا يتمسك به كأنه ملكه (الخاص) بل يعترف دائماً بفقره ولا يتجاسر أن يبذر ويصرف من كنز غيره.ويضع دائمًا فى عقله، ليس فقط أن الكنز ليس ملكه، بل أيضًا " أن الذى أودع الكنز عندى هو ملك مقتدر قوى، وحينما يشاء فإنه يأخذه منى" كذلك ينبغى على أولئك الذين ينالون نعمة الله أن يعتبروا أنفسهم هكذا. وأن يكونوا ذوى عقل متضع ويعترفوا بفقرهم. وكما أن الإنسان الفقير الذى أودع الملك الكنز عنده، إذا اعتمد على الكنز الذى لغيره، وتفاخر به كأنه كنزه وبدأ عقله يتشامخ، فإن الملك يأخذ منه الكنز، ويصير الإنسان الذى كان عنده الكنز فقيرًا كما كان سابقًا هكذا الذين يحصلون على النعمة إذا استكبروا وانتفخوا فإن الرب يأخذ نعمته منهم، ويرجعون إلى ما كانوا عليه قبل نوال النعمة من الرب " [23]

" هناك إنسان فقير وجد كيس ذهب فبدأ يتفاخر به ولكن عندما جاء صاحبه أخذه منه هكذا الإنسان الذى يحصل على النعمة وينتفخ بها

" إن الرب يعرف ضعف الإنسان، وأنه ينتفخ بسهولة، ولهذا السبب فإنه يحجز عنه الشبع ويسمح للإنسان بأن يُمتحن ويُجرب. فإذا كنت تنال قليلاً من النعمة ومع ذلك تصير غير محتمل وتكون منتفخًا، فكيف يكون الحال لو أنك أُعطيت حتى الشبع مرة واحدة بدون أن يحجز عنك الشبع؟ ولكن الله إذ يعرف ضعفك تمامًا فإنه بعنايته يرتب أن تأتيك الشدائد لكى تتضع وتطلب الله بغيرة واجتهاد. كما يحدث فى حاله إنسان فقير فى الماديات وجد كيس ذهب وبخفة الفرح بدأ يصيح : لقد وجدت كيسًا من الذهب وصرت إنسانًا غنيًا وحينئذ يسمع صاحب الكيس الذى فقده فيأتى ويأخذ ذهبه " [24]

" إذا افترضنا أن ملكًا وجد إنسانًا فقيرًا مملوءًا بالبرص فى كل جسده، ولم يخجل منه بل وضع أدوية على جروحه وشفى قروحه ثم أخذه إلى المائدة الملوكية وألبسه الأرجوان وجعله. فهذا هو ما فعله الله مع جنس البشر، إنه غسل جروحهم وشفاهم، وأتى إلى حجاله السماوية " [25]

---

[22]-عظات القديس مقاريوس الكبير ص 133
[23]- المرجع السابق ص 150، 151
[24]- المرجع السابق ص 252
[25]- المرجع السابق ص 163

## (21) القلب المهجور

### القلب هو مكان لسكن المسيح ولكن إذا ترك فارغًا فإن الشياطين تسكن فيه ولكن يجب أعادة ترتيبه

" فإذا افترضنا أن هناك قصر عظيم جدًا، وهذا القصر أصبح مهجورًا، وامتلأ بكل رائحة رديئة وبجثث ميتة، هكذا فإن القلب هو قصر المسيح وهو مملوء بكل نجاسة وبجموع كثيرة من الأرواح الشريرة، فينبغى إذن إعاده تأسيسه وإعادة بنائه وإعادة تنظيم مخازنه... لأن الملك نفسه أى المسيح يأتى إلى هناك هو والملائكة والأرواح المقدسة، ليستريح وليسكن ويتمشى هناك ويقيم فيه "[26]

" وكما أن البيت لم يكن له صاحب يسكن فيه فإنه يكون مملوء ظلامًا وعارًا ويُساء استخدامه ويمتلئ بالأدناس والقذارة، هكذا النفس التى لا يكون الرب ساكنًا فيها مع ملائكته، يقيم أعيادًا وأفراحًا فيها، فإنها تمتلئ بظلمة الخطية وعار الشهوات وكل أنواع الخزى "[27]

" وكما أن البيت الذى يوجد سيده فى داخله يكون مملوءً بالتنسيق والجمال والأنسجام، هكذا النفس التى يكون ربها ساكنًا معها ومقيمًا فيها، فإنها تمتلئ بكل جمال ونعمة. إذا يكون لها الرب بكل كنوزه الروحية ساكنًا فيها وهو الذى يقودها ويوجّه حركتها.

ولكن الويل للبيت الذى لا يكون سيده فيه.إذ يكون مقفرًا خربًا ويمتلئ من كل قذارة وفوضى وهناك كما يقول النبى تسكن الوحش القفر والشياطين" وَيَطْلَعُ فِي قُصُورِهَا الشَّوْكُ. الْقَرِيصُ وَالْعَوْسَجُ فِي حُصُونِهَا. فَتَكُونُ مَسْكِنًا لِلذِّئَابِ وَدَارًا لِبَنَاتِ النَّعَامِ.وَتُلاَقِي وُحُوشُ الْقَفْرِ بَنَاتِ آوَى، وَمَعْزُ الْوَحْشِ يَدْعُو صَاحِبَهُ. هُنَاكَ يَسْتَقِرُّ اللَّيْلُ وَيَجِدُ لِنَفْسِهِ مَحَلًّا." (إش34: 13، 14 السبعينيه ) وفى البيت المهجور توجد القطط والكلاب وكل نجاسة "[28]

"إذا افترضنا أن هناك مدينة عظيمة ولكنها هُجرت وهُدمت أسوارها وأخذها الأعداء، فإن عظمتها لا تنفعها شيئًا بل لابد من عناية وحرص كثيرين يتنابان مع عظمة المدينة، لذا ينبغى أن يكون لها أبواب قوية حتى لا يستطيع العدو أن ينقذ إليها. وبنفس الطريقة فإن النفوس المُزينة بالمعرفة والفهم هى مثل المدن العظيمة، ولكن ينبغى أن نسأل هل هذه النفوس مُحصنة بقوة الروح القدس حتى لا يستطيع الأعداء أن يدخلوا إليها ويخربوها "[29]

## (22) القبطان والسفينة

" أن القلب هو مثل سفينة مزودة بكمية وافرة من حبال الأشرعة والبكرات وفيها قبطان يدبر الكل، ويحدَّد لكل واحد مهمته ويصلح خطأ البعض منهم... فالقلب أيضًا له قبطان العقل هو الضمير الذى يقوم بمحاكمتنا"الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً؛" (رو2: 15) "[30].

---

[26]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 154
[27]- المرجع السابق ص 263
[28]- المرجع السابق ص 295
[29]- المرجع السابق ص 323
[30]- المرجع السابق ص 154، 155

## (23) الجنين والنمو

فى أجابته على سؤال هل الشر بتناقص ويُستأصل بالتدريج أم مرة واحدة فأجاب مثل الجنين الذى ينمو بالتدريج هكذا فى الأمور الروحانية ينمو فيها الإنسان بالتدريج

" **سؤال:-** هل الشر بتناقص ويُستأصل بالتدريج؟ وهل يتقدم الإنسان فى النعمة بالتدريج ؟أم أنه يُستأصل مرة واحدة حينما ينال الإنسان افتقادًا من النعمة ؟

**الجواب:-** كما أن الجنين فى رحم أمه لا يتشكل إلى إنسان كامل مرة واحدة، بل تتكون فيه الصورة بالتدريج إلى أن يولد وحتى عند ولادته لا يكون رجلاً كامل النمو بل يحتاج إلى سنوات لينمو وبصير رجلاً. وأيضًا كما أن حبوب القمح أو الشعير لا تتأصل فى الأرض بمجرد أن تلقى البذار فيها...هكذا فى الأمور الروحية فإن فيها حكمة عظيمة والإنسان ينمو رويدًا رويدًا إلى أن يصل"إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِل. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. " (أف4: 13) " [31].

## (24) القاضى

### القاضى لا يولد قاضيًا ولكنه ينمو فى الوظائف التعليمية إلى أن يصير قاضى ورئيس قاضاه أيضًا هكذا فى الأمور الروحية.

" والذى يريد أن يصير إنسانًا متعلمًا فإنه يبدأ أولاً بتعلم الحروف وحينما يتقنها فإنه يلتحق بالمدرسة الابتدائية فى أول صفوفها... ينتقل إلى المدرسة المتقدمة... حينما يصير(طالبًا باحثًا) فإنه يصير مبتدئًا بين المترافعين أمام القضاء وآخر واحد فيهم، وبعد ذلك حينما يرتفع إلى القمة بينهم فإنه يصير حاكمًا أو قاضيًا وحينما يصل إلى درجة رئيس قضاه فيحق له أن يتخذ معاونًا يساعده. فإذا كان فى عالم الفكر توجد مثل هذه الدرجات من الأرتقاء. فكم بالأولى يكون للأسرار السماوية درجاتها وارتقاءاتها ويزداد عدد الدرجات، ثم بعد ذلك التمرن الكثير والأمتحان فإن الإنسان الذى يجوز التجارب ويحتملها يصل إلى الكمال فالمسيحيون الذين ذاقوا النعمة حقًا، وحملوا الصليب فى عقلهم وقلبهم، فهولاء يعتبرون كل الأشياء التى فى هذا العالم كنفاية ورائحة كريهة"[32]

## (25) خدمة الملوك

### من يقوم على خدمة الملوك أُناس حسنوا المنظر فكما يكون مع الملك السماوى

" وكما أنه فى العالم الطبيعى لا يقوم بخدمة الملوك أشخاص غير مهذبين أجلاف إنما يقوم بخدمتهم أُناس حسنوا المنظر مهذبون هكذا فى القصر السماوى فإن الذين يخدمون الملك سماوى هم أولئك الذين بلا عيب وبلا لوم والأنقياء القلب " [33]

---

[31]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 159،160

[32]- المرجع السابق ص 160

[33]- المرجع السابق ص 162

## (26) الأب الغنى

### الأب يحتفظ بما له لأولاده هكذا ما فعله الرب معنا

" وفى عالم البشر، إن كان أب له أملاك كثيرة وعنده تيجان وأحجار كريمة فإنه يخفيها فى مخازن البيت محتفظًا بها لابنه الحبيب ولهذا الابن يعطى كل كنوزه. هكذا فإن الله قد ائتمن النفس على ما عنده وعلى كل أمجاده الخاصة الثمينة" [34]

## (27) الإنسان والوليمة

" وإذا دُعى إنسان إلى وليمة ووضعت أمامه أنواع أطعمة كثيرة، فإن الخطية تقترح عليه أنه ينبغى أن يأكل منها جميعًا.وهكذا فإن نفسه تسر بهذا الإيحاء وتثقل فوق طاقتها.فإن الشهوات هى كجبال ثقيلة لا تحتمل وتوجد فى وسطها أنهار من التنانين والوحوش السامة. وكما يبتلع الحوت إنسانًا فى بطنه هكذا تبتلع الخطية النفوس. أنها لهيب نار حارقة وسهام ملتهبة من الشرير **فالرسول يقول**"حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. " (أف6: 16) "[35]

## (28) الشبكة

" وكما أن الشبكة تجمع أنواعًا كثيرة من السمك فتطرح الأصناف الرديئة فى البحر ثانية، هكذا فإن شبكة النعمة تنتشر على الكل وتطلب القبول والرضا ولكن كثيرًا من الناس لا يوافقونها، ولذلك فإنهم يطرحون ثانية إلى هوة الظلمة العميقة " [36]

## (29) الذهب والرمال

"وكما أن الذهب يوجد بعد أن ينقى من وسط رمل كثيرة على شكل ذرات صغيرة، هكذا فإنه من وسط كثيرين يوجد قليلون يثبتون مع التمحص فأولئك الذين لهم عمل ملكوت هم ظاهرون وكذلك أولئك الذين يلبسون فقط كلمة الملكوت هم ظاهرون أيضًا " [37]

## (30) القلب والتطهير

" إن كانت هناك مدينة خربة وأراد أحد الناس أن يعيد بناءها من جديد فإن أول شئ يفعله هو أن يهدم تمامًا كل الأشياء المتهدمة الساقطة وهكذا يبدأ فى الحفر ويضع الأساسات وهكذا يرتفع البناء رغم أنه لا يكون قد تم بناء بيت واحد بعد. وذلك الذى يريد أن يقيم حديقة جميلة فى مكان قفر كريه الرائحة فإنه يبدأ أولاً فى تنظيف المكان وعمل سياج حوله وعداد قنوات المياه، ثم بعد ذلك يغرس البستان فتنمو وهكذا بعد وقت طويل يأتى البستان بالثمر هكذا قلوب البشر منذ السقوط، قد جفت وصارت خربة ومملوءة بالأشواك لقد قال الله للإنسان"وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ." (تك3: 18).لذلك فالأمر يحتاج تعبًا كثيرًا وجهدًا لكى يطلب الإنسان

---

[34]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 163
[35]- المرجع السابق ص 165
[36]- المرجع السابق ص 165
[37]- المرجع السابق ص 66

الأساسات وبعضها إلى أن تأتى النار إلى قلوب الناس، وتبتدئ فى اقتلاع الاشواك وتنقية القلب وهكذا يبتدئون ان يتقدسوا فيمجدون الآب والابن والروح القدس[38].

## (31) الينبوع والطين

" إن ينبوع الماء ينبع ماءًا صافيًا رغم أنه يوجد أسفل الينبوع تحت الماء.فلو أن أحد حرك الطين، فإن الينبوع كله يتعكر. وهكذا النفس حيثما تثار فإنها تتنجس وتختلط بالشر ويصير الشيطان واحد مع النفس، كروحين متفقين فى فعل الزنا أو فى فعل القتل لهذا السبب" أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ؟ لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا»." (1كو6: 16) "[39]

## (32) الفلاح والخبرة

### الفلاح تكون لديه خبرة يعرف زمن الرخاء وأوقات القحط والبلية هكذا الإنسان المؤمن

" وكما أن الفلاحين المهرة بسبب طول الخبرة.فإنهم فى زمن الرخاء لا يزال عندهم حذر فحرص وينظرون إلى أوقات القحط والغلاء، ومن الجهة الأخرى فحينما تأتى أوقات الغلاء والقحط فإنهم لا يتضجرون وييأسون لأنهم يتوقعون تغير الحال إلى الأفضل فى المستقبل هكذا هو الحال فى الأمور الروحية حينما"اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ،" (يع1: 2) فحينما تقع النفس فى تجارب متنوعة، فهى لا تعتبره أمرًا غريبًا من ناحية ومن الناحية الأخرى لا تيأس لأنه تعلم أن التجارب تأتى بسماح لأجل امتحانها وتهذيبها بالشر الذى يقابلها" [40]

## (33) النبع والمستنقعات

" فإن كان هناك نبع ماء جارى- وتحيط به مستنقعات وأراض رطبة- يجف تمامًا، هكذا الحال مع عبيد الله الذين تفيض فيهم النعمة وتزداد، فإن هذه النعمة تجفف الشهوة سواء كانت من العدو الشرير، أو من الطبيعة (طبيعتهم البشرية) فإن رجال الله الآن، أعظم من آدم الأول " [41]

## (34) النحل والعسل

**النحل تضع قرص من العسل هكذا النعمة تغير القلوب من المرارة إلى الحلاوة** " مثل نحلة تصنع قرصًا من العسل داخل الخلية. هكذا النعمة تنشئ المحبة الإلهية سرًا فى القلوب وتغييرها من المرارة إلى الحلاوة ومن الخشونة إلى الرقة واللطف " [42]

## (35) الصائغ والنقاش

**الصائغ وهو يرسم لوحته يغطيها لكى يظهر لامعنها بالنور هكذا الرب الصائغ** " وكما أن الصائغ والنقاش حينما يحفرون أو ينقشون لوحة، فإنه يغطى أجزاء من الصورة التى ينقشها على اللوحة، ولكنه حينما ينهى عمله، فإنه

---

[38]- المرجع السابق ص 167
[39]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 169
[40]- المرجع السابق ص 170
[41]- المرجع السابق ص 171
[42]- المرجع السابق ص 173

يظهرها لامعه النور هكذا الرب الصائغ والفنان الحقيقى يحفر على قلوبنا وينقشها، ويجددها فى صمت وسكون إلى أن يأتى يوم خروجها من الجسد وحينئذ يظهر جمال النفس بوضوح"[43]

## (36) قوالب الشمع

### قوالب الشمع تُضع أولاً ثم تصب الشمع فيضع التمثال المطلوب.هكذا الشيطان يرسم الخطايا فى داخلنا.

" أولئلك الذين يريدون أن يضعوا أوانى، ويصوروا فيها صور حيوانات فانهم يصنعون تصميهم أولاً على الشمع(قالب)، ثم يصبون المعدن على القالب، وهكذا يكتمل العمل على حسب التصميم الموضوع أصلاً.هكذا الخطية، رغم أنها لبسلها صورة وهى تتخذ لها جسد، ولكن لها صورة وهى تتخذ أشكالاً كثيرة وبنفس الطريقة فإن الإنسان الباطن هو مثل واحد من هذه الحيوانات(التى ترسم) فإن له صورة وله شكل لأن الإنسان الباطن هو على مثال الإنسان الخارجى "[44]

## (37) الشاب الذى يحمل طفل

### كما أن الشاب الذى يحمل طفل هكذا النعمة تحمل الإنسان

" ومثل الطفل الذى يحمله شاب قوى، والذى يحمله يأخذه إلى حيث يشاء هكذا النعمة التى تعمل فى أعماق النفس فإنها تحملها وترفعها إلى السموات إلى العالم الكامل، والراحة الأبدية "[45]

## (38) رئيس العسكر يختلف عن الضابط

### كما أن رئيس العسكر يختلف عن الضابط هكذا للنعمة درجات

" ولكن النعمة فيها درجات ورتب، إذ أن رئيس العسكر الذى يحق له الدخول إلى الملك يختلف عن الضباط "[46]

## (39) الحكام الحذرين

### الحكام حذرين على عملهم هكذا الروحين حذرين فى حياتهم الروحية

" وكما أن أولئك الذين استؤمنوا على العمل الروحانى وهم دائمًا فى حذر وحرص رغم أنهم يكونون فى راحة إلا أنهم لفترة من الموت يكونون كأنهم لم يحصلوا على الراحة بعد. لأن مملكة الظلمة التى دخلت إلى مدينة النفس والقوات الغريبة التى سيطرت على مراعيها "[47]

## (40) الحصان المتدرب

### الحصان الذى يعيش فى البرية يحتاج إلى تدريب لك يتعلم الحرب. هكذا الإنسان

" وكما أن الجواد طالما هو يرعى مع الحيوانات الوحشية فى البرية فإنه لا ينقاد للناس ولا يطيعهم ولكن بعد أن يُمسك لكى يُروض... يمكن أن يركبه راكب لكى يدربه لكى يسير نافعًا فى الحرب وبعد ذلك يضعون عليه

---

[43]- المرجع السابق ص 173
[44]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 173
[45]- المرجع السابق ص 177
[46]- المرجع السابق ص 177
[47]- المرجع السابق ص 177

السلاح الدرع الزد وبعد أن يرفعوا عنه اللجام ويهزونه أما عينيه لكى يتعود عيه ولا يخاف منه هكذا يُعلمه الفارس حتى يستطيع أن يشترك فى الحرب... وبنفس الطريقة فإن الإنسان منذ السقوط صار متوحشًا وغير مطيع وهو يتجول فى برية العالم مع الوحوش التى هى أرواح الشر وهو تحت الخطية ويرفض أن يخدم ويطيع ولكن حينما يسمع كلمة الله، ويؤمن فإن الروح بلجمه ويجعله يخلع عنه عاداته الوحشية وأفكاره الجسدية إذ يصير الآن تحت قياده المسيح الذى يسوقه ويقوده "[48]

## (41) التجار

" إن المسيحيين يشبهون التجار الذين يتاجرون للمكاسب العظيمة وكما أن التجار يجمعون مكاسب أرضية من الأرض، هكذا المسيحيين أيضًا يجمعون أفكار قلوبهم من الأرض كلها التى تكون قد تشتت فى هذا العالم الحاضر"[49]

## (42) خمير الخطية

### كما أن الخميرة تخمر العجين هكذا فإن خمير الخطية يتغلغل فى كل نسل آدم

" وكما أن آدم حينما تعدى قيل فى ذاته خميرة الأهواء الشريرة وهكذا اشترك فى هذه الخميرة كل الذين ولدوا منه أى كل جنس البشر- وقد نمت وتكاثرت خميرة الشر فى الناس حتى وصلوا إلى الفسق والنجاسة والدعارة وعبادة الأصنام والقتل وغيرها من الأعمال الشنيعة حتى تشبع الجنس البشرى بخميرة الخطية "[50]

## (43) الخزاف والنار

### يعرف مدى احتمال الخزاف للنار لكى يكون شديد فينكسر ولا يكون هادى فلا بيستوى

" وكما أن الخزاف يضع أوعيتة فى النار، ويحمى الفرن تدريجًا وليس بما يفوق الحد اللازم لئلا تنشق الأوانى، وأيضًا ليس بأقل من اللازم لئلا تصير الأوانى نيئة وغير نافعة للأستعمال... فكم بالحرى جدًا يفعل الله الذى يعرف قدر احتمال الناس "[51]

## (44) الجواهرى والنار

" الجواهرجى يسلَّط النار بقدر محسوب، لأنه إذا زادت النار عن اللازم يسيل الذهب والفضة ويصيران كالماء ويتلفان، وإذا كان عقل الإنسان يعرف كيف يقيس الأحمال لدابته ... فكم بالحرى جدًا يفعل الله الذى يعرف أحتمال الناس "[52]

## (45) الأرض والزرع

" وكما أن الأرض رغم أنها واحدة، ومع ذلك فهناك أجزاء فيها صخرية وأجزاء سهلة وخصبة وأجزاء مناسبة لزراعة الكروم وغيرها لزراعة القمح والشعير هكذا أيضًا مواهب النعمة التى من فوق توزع بتنوع وأختلاف[53]

---

[48]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 214
[49]- المرجع السابق ص 216
[50]- المرجع السابق ص 217
[51]- المرجع السابق ص 230
[52]- المرجع السابق ص 230
[53]- المرجع السابق ص 230

## (46) الكتابة على الورق

### من يكتب على الورق يمكنه مسحه وكتاباته مرة أخرى هكذا القلب القاسى الرب يستخدمه عددة مرات لكى يطبع صورته عليه

" ومثل الكتابه على الورق، فإنك تكتب شيئًا ربما لم تقصده ولذلك تمحوه ثانية فالورق يتقبل أى نوع من الكتابة، هكذا الإنسان القاسى أو الشديد الذى يعطى ذاته لله فيقبله، فإنه يتحول إلى ما هو صالح. لأن الله يقبل الناس من كل الأنواع ومن كل الأتجاهات لكى يُظهر رحمته " [54]

## (47) الإنسان وصديقه

### إذا كان إنسان له صديق يعرف كل ماله هكذا السيطان يعرف الإنسان وذلك لأنه خبير فى الأمور الروحية:-

" إذا كان إنسان يرافق إنسانًا،فإنه يعرف عنه كل ما يختص به. وإذ كنت أنت الذى لك من العمر عشرون سنة تعرف الأمور الخاص بجارك، أفلا يستطيع الشيطان الذى يحتك بك مذ ولادتك أن يعرف أفكار؟ فإن عمر الإنسان الآن ستة آلاف سنة ومع ذلك فنحن لا نقول إنه يعرف ما ينوى أن يفعله الإنسان قيل إن يجربه"[55]

## (48) الفلاح والأمطار

### الفلاح يفلح الأرض ولكنة يحتاج إلى أمطار لكى ينمو المحصول هكذا الإنسان يحتاج إلى النعمة:-

" فإن الفلاح يُفلح الأرض ولكنه بالرغم من تفليحة لها، فإنه يحتاج إلى وابل من الأمطار من فوق. فإن لم يأت المطر من فوق فلا ينتفع الفلاح شيئًا من هكذا الأمر أيضًا فى العالم الروحى... فلابد إن يُفلح الإنسان أرض قلبه... إن لم تظهر السحب السماوية وأمطار النعمة من فوق فإن الفلاح الروحانى لا ينتفع شيئًا من جهده وتعبه"[56]

**ويقول أيضًا** " قد سبق أن تكلمت كثيرًا عن مثل الفلاح الذى يتعب ويلقى البذار فى الأرض وكيف أنه ينبغى أن ينتظر المطر من فوق فإن لم تظهر السحب فلا فائدة من تعب الفلاح.والأن نطبق هذا على الوضع الروحى، فالإنسان الذى يعتمد فقط على مجهوداته الخاصة ولا ينال ما هو خارج عن طبيعة البشرية فإنه لا يستطيع أن يقدَّم للرب ثمارًا تليق به" [57]

## (49) الميسم " سيخ حديد "

" لكن كما أنه ليس من السهل خروج الميسم" سيخ حديد" من النار، فهكذا ليس من السهل أن تهرب النفس من نار الموت إلا بتعب كثيرًا. فكثيرًا ما يوحى الشيطان بأفكار مضلة تحت ستار الأفكار الصالحة مثل( بهذه لطريقة يمكنك أن ترضى الله. فهو يوحى إلى الشخص ويقوده بمكر إلى أفكار خادعة ولطيفة حسب مظهرها " [58]

---

[54]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 232
[55]- المرجع السابق ص 234
[56]- المرجع السابق ص 235
[57]- المرجع السابق ص 241
[58]- المرجع السابق ص 236

## (50) امرأة شابة

" إن كنت تحفظ جسدًا خارجًا من الفساد والدنس ولكنك ترتكب الزنا والفسق فى أفكارك فإنك زان أمام الله ولا تنفعك عذراوية جسدك شيئًا.فإن كانت هناك امرأة شابة يحاول شاب أن يغريها ويخدعها حتى يفسدها بحيلته ومكره، فإنها بعد ذلك تصير مكروهة من زوجها لأنها صارت زانية.

هكذا أيضًا النفس الروحانية فإنها إذا عقدت شركة مع الحيَّة المختفية فى ثنايا القلب الداخلية فانها ترتكب الزنا مع الروح الخبيث" وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ." (مت5: 28) [59]

## (51) صديق الملك

### من هو صديق الملك لا يستطيع أحد أن يضره هكذا المؤمن

" فالشخص الذى يكون صديقًا للملك، وترفع شكوى ضده من عدوه، فحيث إن الملك صديق له ويتمتع بفضل أنعامات الملك، ويقدم له الملك المساندة والعون فإنه لا يُصاب بأى ضرر... هكذا المسيحيون أيضًا، فحتى إذا كان عدو الخير يحارب ضدهم فإنهم يحتمون فى الله كحصنهم وقوتهم، وقد لبسوا القوة والراحة من الأعالى، ولا يبالون بالحروب التى تقوم ضدهم " [60]

## (52) القمح والزوان

### هذا المثل قاله الرب يسوع نفسه وأقتبس منه القديس مكاريوس

" فرغم أن الشر موجود فى الطبيعة البشرية (بعد زوال النعمة) ولكنه لم يعد له السلطان أن يسود عليها كما كان سابقًا. فرغم أن الزوان يمكن أن يخنق نبات القمح فى بداية نموه ولكن حينما يأتى الصيف وتنضج حبوب القمح فإن الزوان لا يكون له أى ضرر على القمح بعد ذلك. فإن وضعت ربع مكيال من الزوان فى ثلاثين مكيال من القمح النقى واختلطت معها فأ تأثير يكون للزوان. فإن كمية القمح الكبيرة تطغى بسبب وفرتها على الزوان والقليل " [61]

## (53) فتاة فقيرة

" إذا أفترضنا أن ملكًا وجد فتاة فقيرة تلبس خرقًا بالية، ولم يستنكف منها بل أخذها وجردها من ثيابها الرثة وغسلها من سوادها ويزينها بملابس أنيقة مبهجة وجعلها شريكته وجليسته على مائدته، فهكذا الرب أيضًا قد وجد النفس مجروحة ومضروبة، وأعطاها الدواء وخلع عنها الثياب السوداء وأزال عنها عار الخطية وألبسها الملابس الملوكية السماوية أى ملابس اللاهوت اللامعة المجيدة " [62]

---

[59]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 237
[60]- المرجع السابق ص 237، 238
[61]- المرجع السابق ص 243
[62]- المرجع السابق ص 248

## (54) الأشجار المثمرة

" وكما فى حالة الحديقة الجميلة حيث توجد أشجار مثمرة ويكون الهواء مُحملاً بالرائحة الذكية، وتوجد أماكن كثيرة جميلة ومُنعشة وذلك لبهجة وراحة أولئك الذين يذهبون إلى هناك، هكذا أيضًا تكون النفوس فى الملكوت فإنها تكون جميعها فى فرح وسعادة وسلام، ويكونون ملوكًا وأربابًا وآلهة لأنه مكتوب "الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،" (1تى6: 15)" [63]

## (55) الإنسان الكريم

" وإذ كان إنسان حر وكريم بحسب العالم وعنده غنى كثير، وهو مستمر فى تنمية ثروته وزيادة دخله، فإن مثل هذا الإنسان يفقد اتزانه ويصير معتمدًا بذاته واضعًا ثقته فى ذاته. هذا الإنسان يصير غير محتمل، ويبتدئ برفس الآخرين وببطش بهم هكذا يكون الحال أحيانًا مع بعض الأشخاص الذين ينقصهم التمييز. فإنهم بمجرد أن يبدأ فى تذوق الفرح والقوة فى الصلاة، فإنهم يبتدأون أن ينتفخوا روحيًا ويفقدون اتزانهم ، ويبدأون فى أدانة. الأخرين ولذلك يسقطون إلى اسفل الأرض" [64]

## (56) شخص عطشان

" المسيحية فى حقيقتها هى تذوق عميق للحق، هى أكل وشرب للحق، أن تأكل وأن تشرب هكذا تستمر تأكل وتشرب لتنال القوة الفاعلية.إذا افترضنا أن هناك عين ماء يأتى إليها شخص عطشان ويبدأ أن يشرب منها ولكن فى أثناء شربه يأتى شخص آخر ويصده قبل أن يرتوى تمامًا كما يريد، فإن ذلك الإنسان العطشان يشتعل عطشًا أكثر إلى الماء لأنه قد تذوق المال ولذلك فإنه يطلبه بغيره وجهدًا أكثر هكذا أيضًا فى المجال الروحانى فإن الإنسان يتذوق الطعام السماوى ويشترك فيه، ثم يأتى فى أثناء ذلك ما يمنعه فلا ينال شعبه تمامًا "[65]

## (57) إنسان يملك كنوزًا

فى سؤال أن الإنسان يخاف على نفسه بخوف ورعدة مثل الإنسان الذى يملك كنوز فإنه يخاف عليها من اللصوص ويجب علينا نحن اللذين تخلينا عن كل ما هو مادى

" مثل إنسان يملك كنوزًا كثيرة، ويساخر فى رحلات حيث يوجد بعض اللصوص فرغم أنه يفرح بغناه وكنوزه ولكنه يخاف لئلا يهاجمه اللصوص وينهبوه ويكون كمن يحمل دمه على يديه... نحن قد تخيلنا جميعًا عنها وصرنا عزباء لا نملك شيئًا وتركنا كل عشرة جسدية مع العالم... إنك متغرب بالنسبة للعالم، فهل عقلك متغرب عن العالم ولا يرتبط بأمور هذا العالم " [66]

## (58) معسكر الفرس

### فى الصراع بين القوتين البشرية والعقلية وقوى الشر هى تشابه معسكر بين قوات الفرس والرومان

" فإذا كان معسكر الفرس فى مواجهة معسكر الرومان فينبغى أن يخرج شاب مُجنح من كل معسكر منهما، لهما قوة متساوية ليصارعا عن المعركة فبالمثل فإن العقل البشرى والقوة المعادية هما متساوين فى القوة فى حربهما

---

[63]- - عظات القديس مقاريوس الكبير ص 250
[64]- المرجع السابق ص 250
[65]- المرجع السابق ص 250
[66]- المرجع السابق 259

ضد بعضهما. فالشيطان يحث ويغرى الإنسان لكى يتبعه، والإنسان له قوة معادلة ليرفض إيحاءاته ولا يصيعه بأى حال " [67]

## (59)الفلاح وأدواتة

" كما أن الفلاح حينما يذهب لفلاحة الأرض ينبغى أن يأخذ معه الأدوات والملابس المناسبة للفلاحة، هكذا المسيح الملك- وهو الزارع السماوى الحقيقى – حينما جاء إلى البشرية التى كانت مقفرة بسبب الخطية فإنه لبس الجسد وحمل الصليب أداة له وهكذا فلَّح النفس المقفرة وعمل فيها ونزع منها شوك وحسك أرواح الشر واقتلع زوان الخطية وأحرق بالنار كل أعشاب خطاياها. فإنه فلَّحها بخشبة الصليب وزرع فيها فردوس الروح الفائق الجمال الذى يحمل كل ثمر حلو مقبول لدى الله صاحب النفس وملكها" [68]

## (60) الفلاح وزوج البقر

" وكما أن الفلاح يقود زوج البقر مربوطًا بنير لكى يحرث الأرض، هكذا الرب يسوع الفلاح الصالح الحقيقى يقود الرسل معه أثنين أثنين وقد أرسلهم لكى يُفلِّح أرض أولئك الذين يسمعون ويمنون حقيقة" [69]

## (61) الرسام ووجه الملك

" كما أن الرسام يتفرس فى وجه الملك أولاً ثم بعد ذلك يرسمه وحينما يكون وجه الملك متجهًا نحو الرسام الواقف أمامه لكى يرسمه فحينئذ بسهولة وتكون حسنة جدًا، ولكن إذا حول الملك وجهه بعيدًا لا يستطيع الرسام أن يرسم. كذلك يفعل المسيح- الفنان الصالح- فى أولئك الذين يؤمنون به ويتطلعون إليه ويثبتون نظرهم فيه دائمً.فإنه سرعان ما يرسم إنسانًا سماويًا على صورته... لذلك ينبغى أن ننظر إليه ونتفرس فيه ونؤمن به ونحبه ونرذل كل شئ غيرة. ونأتى أمامه لكيما يرسم صورته السماوية " [70]

## (62) العمله الذهبية

" وكما أن العملة الذهبية إن لم تُطبع عليها صورة الملك لا يتم التعامل بها فى السوق ولا تخزن فى الخزانة الملكية، بل تُطرح خارجًا، كذلك النفس إن لم تحصل على صورة الروح القدس السماوى فى النور الذى لا يُنطق به، أى لن ينطبع عليها المسيح نفسه لا تكون لائقة للخزائن السماوية، بل يطرحها جانبًا تجار الملكوت المهرة، هم الرسل " [71]

## (63) الذهب والفضة

كما أن الذهب والفضة إذا وضعوا فى النار فإنهم لا يتضران من النار هكذا النفس التى تعيش مع الرب لا تقترب منها نار الشرير " وكما أن الذهب والفضة، إذا أُلقيا فى النار يصيران أكثر نقاوة وصفاء ولا يلحقهما ضرر، بل هما أى الذهب والفضة المحميان بالنار يلتهمان كل ما يقترب منها إذ يصيران هما أيضًا نارًا- هكذا النفس- فإنها بطول إقامتها فى نار الروح وفى النور الإلهى لا يصيبها أذى من أحد الأرواح الشريرة " [72]

---

[67]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 261
[68]- المرجع السابق ص 265
[69]- المرجع السابق ص 267
[70]- المرجع السابق ص 276
[71]- المرجع السابق ص 277
[72]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 278

## (64) الطير والتحليق فى السماء

" وكما أن الطير إذا طار عاليًا لا يقلق ولا يخاف من الصيادين أو الوحوش المفترسة لأنه فى العلو يأمن منهم جميعًا كذلك النفس تنال أجنحة الروح وتطير إلى الأعالى فإنها تكون فوق كل شئ وتهزأ بجميع أعدائها. الذين هم تحتها " [73]

## (65) الطفل الرضيع وأمه

"كما أن الطفل لا يعرف أن يعتنى بنفسه أو يعمل أمور بنفسه ولكنه يتطلع فقط إلى أمه ويصرخ ويبكى إلى أن يتحرك إليه بحنان وتحمله، هكذا النفوس المؤمنة فإنها تضع رجاءها فى الرب وحده وتنسب كل بر إليه وحده" [74]

## (66) طعام الإبل

وكما أن الأبل، حينما تجد حشيشًا فإنها تجرى إليه بسرعة وشراهة وتأكله وتخزن منه غذاء فى داخلها وفى وقت الجوع تسترجع المخزون من معدتها وتمضغة وتجتره وبذلك تتغذى من الطعام الذى سبق أن أختنزنته. هكذا أولئك الذين يغتصبون ملكوت السموات وقد ذاقوا الطعام السماوى ويعيشون فى الروح، فإنهم فى وقت القيامة ينالون الطعام عينه ليغطى ويدفئ كل أعضائهم " [75]

## (67) حزن الفلاح

### الفلاح يحزن عندما لا يجد ثمرًا هكذا الرب يحزن إن لم يجد ثمرًا

" إن الفلاح يلقى البذار فى كل ناحية، والذى يغرس كرمًا يشتهى أن كل غصن فيه يحمل ثمارًا... وحينما لا يجد ثمرًا بعد ذلك يحزن، هكذا أيضًا الرب يريد أن تُزرع كلمته فى قلوب الناس ولكن كما أن الفلاح يحزن على الأرض التى لا تثمر. هكذا يحزن الرب على القلب الذى لا يعطى ثمرًا " [76]

## (68) حبة الحنطة

### حبة الحنطة تُزرع فى الارض البعض منها يثمر سنابل كثيرة والبعض قليل جدًا هكذا المؤمنين بينهم درجات

" هذا يشبه حبة الحنطة التى تُزرع فى الأرض، فنفس الحبة فى نفس الأرض تنتج حبوبًا كثيرة ومختلفة وأيضًا سنابل القمح بعضها كبير والبعض الأخر صغير ولكن كلها تُجمع معًا إلى بيدر واحد، وإلى مخزن واحد... هكذا الذين هم فى النور لا يمكن أن يكونوا فى الظلمة، ولكن توجد بينهم درجات مختلفة فى النور " [77]

---

[73]- المرجع السابق ص 278
[74]- المرجع السابق ص 283
[75]- المرجع السابق ص 287
[76]- المرجع السابق ص 293
[77]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 303

## (69) تاج الملك

**الجواهر والذهب الذى يُوضع فى تاج الملك يكون نادر الوجود هكذا المسيحيين يُشكلون أكليل المسيح** " إن الذهب يكتشف بسهولة أما اللآلئ والأحجار الكريمة التى تليق بتاج الملك فهى نادرة الوجود، وأحيانًا فإن ما ُوجد نها يكون مناسبًا، هكذا المسيحيين فإنهم يُصاغون ويُشكلون ويُطعمون فى أكليل المسيح لكى يكون لهم شركة مع القديسين " [78]

## (70) رسائل الملك

**كما أن رسائل الملك مهمة بالنسبة لمحبيه هكذا للكتب المقدسة هى مهمة لحياتنا**

" كما أن الملك يكتب رسائل لأولئك الذين يريد أن ينعم عليهم بإمتيازات خاصة وهبات فريدة ويقول لهم " بادروا بالمجئ إلىَّ سريعًا لتنالوا منى الهبات الملوكية... فإذا لم يذهبوا ويأخذوها فإن مجرد قراءة الرسائل لا تفيدهم شيئًا بل فإنهم يكونون معرضن لحظر الموت لأنهم رفضوا أن يأتوا لينالوا الكرامة من يد الملك. هكذا الله هو الملك الحقيقى قد أرسل الكتب المقدسة كرسائل منه للبشر، وهو يعلن عن طريقها للناس أنه ينبغى أن يأتوا إلى الله ويدعونه بالإيمان " [79]

## (71) مروض الخيل

**الناس الذين يركبون الخيل يسعون لكى يكسبون السباق هكذا الصراع بين القوى الشريرة وقوى الخير**

" وكما أن الناس يروضون الخيول ويقودون بها المركبات سباق ضد بعضهم البعض كل واحد يجتهد أن ينتصر على منافسه ويهزمه هكذا يوجد أيضًا مثل هذا الصراع فى قلب أولئك الذين يجاهدون.فالأرواح الشريرة تحارب النفس بينما الله والملائكة يراقبون الحرب ويلاحظونها. وفى كل ساعة تخرج من النفس أفكار جديدة وكذلك الشر الذى يحارب يُخرج أفكارًا جديدة " [80]

## (72) الحمل وولادة الأطفال

" وكما أنه فى حالة الحمل وولادة الاطفال فإن المرأة الفقيرة والملكة كلتاهما تتوجعان بأوجاع مخاض واحدة، وأيضًا أرض الإنسان الغنى مثل أرض الفقير إن لم تنل التفليح اللازم لها فإنها لا تأتى بالثمر المناسب... هكذا أيضًا فى فلاحة النفس فلا الإنسان الحكيم ولا الإنسان الغنى يملك فى النعمة إلا بالصبر والأحتمال والشدائد والأتعاب " [81]

## (73) الكيس المملوء بالجواهر

مثل الكيس البالى المملوء بالجواهر. هكذا أيضًا المسيحيون فإنهم ينبغى أن يكونوا متضعين ومحترقين من الخارج ولكن من الداخل فى الإنسان الباطن يملكون " الجوهرة الثمينة" "فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا." (مت 13: 46) " [82]

---

[78]- المرجع السابق ص 312
[79]- المرجع السابق ص 315
[80]- المرجع السابق ص 318
[81]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 324
[82]- المرجع السابق ص 326

## (74) القضبان والنار

"وكما أن القضبان التى تلقى فى النار لا تستطيع أن تقاوم قوة النار بل تحترق سريعًا، هكذا فإن الشياطين التى تسعى أن تحارب ضد إنسان نال قوة بالروح، فإنها تحترق وتتلاشى بقوة النار الإلهية "[83]

## (75) الولادة القيصرية

### المرأة يكون الجنين مختفى فى بطنها ولكنها متى تلد يفرح الجميع بالمولود منها هذا سوف يحدث معنا فى الأبدية

" وكما أن المرأة التى تحمل يكون الجنين فى داخل بطنها فى ظلام ومختفيًا عن العيون ولكن حينما يخرج فى الميعاد المناسب من البطن فإنه يرى خليقة جديدة لم يكن قد رأها من قبلاً. هكذا من حفظوا أنفسهم وحفظوا الزرع الإلهى فانهم فى الوقت المناسب يُولدون ثانية بشكل منظور وقت انحلال الجسد تستقبلهم الملائكة وكل الأرواح السماوية "[84]

## (76) البستان والنهر

" بستان يحوى أشجارًا كثيرة مثمرة ونباتات أخرى ذات رائحة عطرة، وهو مُنسق تنسيقًا حسنًا وجميلاً، وله سور صغير ليحفظة، فإذا أفترضنا أن نهرًا متدفقًا يقربه، فإنه حتى لو كان الماء الذى يصدم السور قليلاً فإنه يُفسد الأساس شيئًا فشيئًا ويحفر له مجرى حتى ينهدم السور من أساسه فتدخل المياه وتفسد النباتات وتقتلعها وتشوه جمال البستان وتجعله بلا ثمر

هكذا الحال أيضًا مع قلب الإنسان. فالقلب فيه أفكار صالحة ولكن أنهار الشر تجرى دائمًا بالقرب من القلب وهى تسعى أن تشده إلى أسفل وتجتذبه إلى ناحيتها "[85]

## (77) السحابة

" كما أن السحابة إذا أمتدت على العالم كلة تجعل الإنسان لا يرى صاحبه. كذلك ظلمة هذا الدهر الممتدة على كل الخليقة وعلى كل الطبيعة البشرية وقت العصيان "[86]

## (78) جامعى الضرائب

" وكما أنه يوجد مكاّسون(جامعى الضرائب) يجولون فى الطرق الضيقة ويمسكون بالعابرين ويغتصبون منهم أموالهم. هكذا فإن الشياطين يتجسسون على النفوس ويحاولون أن يمسكوا بها وعند خروج النفس من الجسد، فإنها إن لم تكن مُطهرة تمامًا لا يدعونها تصعد إلى منازل السماء لتلاقى الرب بل تسقطها شياطين الهواعر إلى أسفل "[87]

---

[83]- المرجع السابق ص 327
[84]- لمرجع السابق ص 328
[85]- المرجع السابق ص 329
[86]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 330
[87]- المرجع السابق ص 331

## (79) ربان السفينة

" كما أن السفينة تحتاج إلى ربان وإلى ريح حسنة معتدلة أيضًا لكى تبحر البحر بنجاح هكذا فإن الرب نفسه يسد كل هذه الاحتياجات للنفس الأمينة ويجعلها فوق العواصف العميقة وأمواج الشر المفترسة وقوات رياح الخطية العاتية. وهو يفعل هذا باقتدار ومهارة وحكمة إذ يعرف كيف يُهدى العواصف لأنه بدون المسيح القائد السماوى لا يستطيع أحد أن يعبر البحر الشرير" [88]

## (80) امرأة غنية

" إذا كانت هناك امرأة غنية تملك أموالاً كثيرة وبيتًا فاخرًا ولكنها مع ذلك لا تجد من يحميها. فهناك كثيرون يهاجمونها راغبين أن يلحقوا بها الأذى والخراب... فهى لذلك تبحث عن زوج قوى يكون كفوًا لهذا الغرض ومتدربًا من جميع الوجوه " [89]

## (81) الحيوانات المتوحشة

" إن الحيوانات غير العاقلة هى أحكم منا إذ أن كل منها ملازم لطبيعته الخاصة فالحيوانات المتوحشة تلازم الطبع الوحشى والخراف تلازم طبيعتها. أما أنت فإنك لا ترتفع إلى أصلك السماوى الذى هو الرب نفسه، بل تسلم نفسك لأفكار الشر وترضى بها فى داخلك، وبذلك تجعل نفسك حليفًا للخطية وتحارب إلى جانبها ضد نفسك " [90]

## (82) العذراء المخطوبة

" إن العذراء المخطوبه لرجل تقبل منه هدايا كثيرة قبل الزواج: جواهر وملابس وأوانى ثمينة، ولكنها لا تقتنع ولا ترضى بكل هذه الهدايا إلى أن يأتى يوم العرس الذى فيه تصير واحدًا معه. كذلك أيضًا النفس المخطوبة للعريس السماوى فإنها تنال منه كعربون من الروح المواهب... ولكنها لا تقنع بهذه العطايا بل تترجى الوصول إلى الشركة الكاملة معه والإتحاد به " [91]

## (83) الطفل الصغيروأمه

" الطفل الصغير الذى يزينونه بجواهر وملابس ثمينة فإنه حينما يجوع لا يفكر فى شئ مما يلبسه، بل يتجاهل كل هذه الزينة ويهتم فقط بالوصول إلى ثدى مرضعته ليحصل منها على اللبن وعلى هذا المثال يمكنك أن تقيس مواهب الله الروحانية " [92]

## (84) الشمس المشرقة

" لأنه كما أن الشمس عند إشراقها على الأرض، تضئ عليها بكليتها ولكن عندما تصير إلى الغروب تنحصر أشعتها منها. كذلك فإن النفس التى لا تُولد من فوق من الروح، تكون على الأرض بكليتها. ولكن حينما تُحسب

---

[88]- المرجع السابق ص 336
[89]- المرجع السابق ص 342
[90]- المرجع السابق ص 344
[91]- عظات القديس مقاريوس الكبير ص 344
[92]- المرجع السابق ص 344

أهلاً للحصول على الولادة السماوية وشركة الروح، فإنها تجمع كل أفكارها معًا فتأخذهم معها وتدخل إلى الرب "[93]

## (85) النار تحت إناء

**سؤال:** كيف يمكن أن تكون النعمة والخطية كلاهما معًا فى قلب الإنسان؟

**جواب:-** كما إنه حينما توجد نار تحت إناء نحاس فإنك حينما تضع حطبًا أو خشبًا لإضرام هذه النار تحت الإناء فإنه يسخن ويغلى الماء الذى بداخله لأن النار خارج الإناء تشتعل من تحته، أما إذا أهمل الإنسان ولم يضع وقودًا لهذه النار تحت الإناء فإنها تبتدئ فى الخمود وتنطفئ إلى حد ما، هكذا النعمة التى هى النار السماوية فإنها فى داخلك ومن خارجك فإذا كنت تصلى وتسلم أفكارك لمحبة المسيح تكون قد وضعت وقودًا للنار. كما أن أفكارك تصير نارًا وتغمر فى محبة الله" [94]

## (86) الانوار والمصابيح

" كما أن الأنوار والمصابيح الكثيرة تشتعل من نار واحدة وهذا الأنوار والمصابيح المشتعلة هى من طبيعة واحدة، كذلك المسيحيين يشتعلون ويضئون من طبيعة واحدة، هى النار الإلهية، أى ابن الله ولهم مصابيحهم مشتعلة فى قلوبهم وتضئ قدامهم بينما هم يعيشون على الأرض كما أضاء هو "[95]

---

[93]- المرجع السابق ص 366
[94]- المرجع السابق ص 320
[95]- المرجع السابق ص 325